

الآيسلنديون والعراقيون على طرفي نقيض من سورة هود - الآية 117

خالد ابراهيم

الخميس، 21 نيسان، 2016 الساعة 00:00

ظهر إسم رئيس وزراء آيسلندا في وثائق بنما بأنه لم يصرح عن ملكيته لشركة خارج آيسلندا عند فوزه في الإنتخابات البرلمانية الآيسلندية عام 2009 فإستشاط الشعب الآيسلندي غضباً على عدم نزاهة هذا الرئيس، فحالاً و طوعاً و دون أن ينتظروا إيعازاً من أحد أحاط عشرات الآلاف من الآيسلنديون مقر الرئاسة طالبين من هذا الرئيس الفاسد الإستقالة. و بعد يومين من إعتصام الجموع الغاضبة و إصرارهم على مطلبهم إستقال الرئيس من منصبه. أما في العراق فإن الساسة العراقيون يتبادلون فيما بينهم تهمة الفساد و بعضهم يعترف على نفسه و على زملائه بالفساد و منهم من يهدد بأنه يمتلك ملفات فساد لو أعلنها ستقوم القيامة بسببها. و لكن على الرغم من كل ذلك و على الرغم من شكوى العراقيون من سوء حالهم و سوء حال بلادهم و تنسيب هذا السوء إلى هؤلاء السياسيين فإنهم ساكتون عنهم بإستثناء عدد محدود من الناشطين المدنيين الذين يتظاهرون ضد هؤلاء السياسيين. و المأساة الأكبر أن الغالبية من الشعب العراقي يعيدون إنتخاب هؤلاء السياسيين للحكم و يعيبون على المتظاهرين بعدم جدوى تظاهراتهم. و حقيقة الأمر فإن الفساد بجميع أشكاله مستشري في المجتمع العراقي، فالعديد من منتسبي المؤسسات الحكومية هم من يشارك و يمرر فساد السياسيين و المدرسون يقصرون في المدارس و يبذلون جهودهم في الدروس الخصوصية و الأطباء عبوسين في المستشفيات و بشوشين في العيادات الخاصة و القضاة لا يتوانون في مخالفة القانون و البقالون لا يجدون غضاضة في تطفيف الميزان و غير ذلك الكثير.

و هذا هو الفرق بين الآيسلنديون و العراقيون. الآيسلنديون لا يسكتون عن هفوات سياسيينهم بينما العراقيون يستمرؤون فساد سياسيينهم و يمارسون الفساد فيما بينهم. و لهذا السبب فإن الآيسلنديون يعيشون حياة مزدهرة و العراقيون تصيبهم المهالك من حيث لا يحتسبون، و هذا مصداقاً لقوله سبحانه و تعالى في سورة هود - الآية 117 (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ). و على العراقيين ليعيشوا حياة مزدهرة تليق بالبشر أن يتركوا إستمرار الفساد و ممارسته إلى حرب لاهوادة فيها ضد جميع أشكاله و من يقوم به.

كتابات لاتحمل أية مسؤولية عن المواد المنشورة .. ويتحمل الكتاب كامل المسؤولية عن كتاباتهم التي تخالف القوانين أو تنتهك حقوق الملكية أو حقوق الآخرين أو أي طرف آخر